Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن القول إن التبئير فى المقامات الهمذانية يقوم على علاقة رئيسة يلعب فيها عيسى دور المبئر فى حين يقوم الإسكندرى بدور موضوع التبئير، حيث يقوم عيسى فى المقامات معظمها برصد الإسكندرى وحيله من زوايا بصرية ومفهومية متنوعة ، وفى خلال ذلك يتعرض لتبئير المكان المحيط وبعض الشخصيات المساعدة . وقد يختفى الإسكندرى فى بعض المقامات لتحل محله شخصيات أخرى مثل المقامات البغدادية والمغزلية والناجمية . وقد يكون الإسكندرى موضوعا ثانويا للتبئير كما فى المقامات الأسدية والإبليسية والحلوانية .

تعد طبيعة العلاقة بين عيسى والإسكندرى أهم العناصر الفاعلة فى رسم صورة الإسكندرى ، تلك العلاقة يمكن بقليل من الاختزال اعتبارها علاقة الباحث بالهدف . عيسى يحدد غايته فى المقامات بالأدب وفنونه ، بينما يمثل الإسكندرى ذروة المتاح له ويقوم من خلال استعراض قدرته البيانية بالاحتيال على الناس ، وستكون هذه النقطة هى المنطلق فى تحليل موضوع التبئير الرئيس (الإسكندرى) .

يمثل الإسكندرى موضوع تبئير ذا بعدين ؛ الأول هو قدرته الأدبية والثانى هو تلونه شكلاً وموضوعًا بهدف الاحتيال . ويبدو اجتماع هذين البعدين وقد أدى إلى توجيه التبئير وجهة معينة يمكن أن نلمح فيها تعاطفًا مع سلوك الإسكندرى وإعجابًا به ، ذلك السلوك غير المقبول اجتماعيًّا ؛ إذ لم تكن شخصية المكدى فى واقعها شبيهة إلى هذا الحد بتلك التى نلاقيها فى المقامات ، يقول أحمد الحسين : " ولقد كانت شخصية المكدى ممقوتة فى الحياة وتثير الاشمئزاز والكراهية ، ولكنها أصبحت فى الفن مثار الإعجاب والتقدير " [١٨] ، هذا الإعجاب ينطلق فيما يبدو من الطريقة التى صور بها